

١٠٠

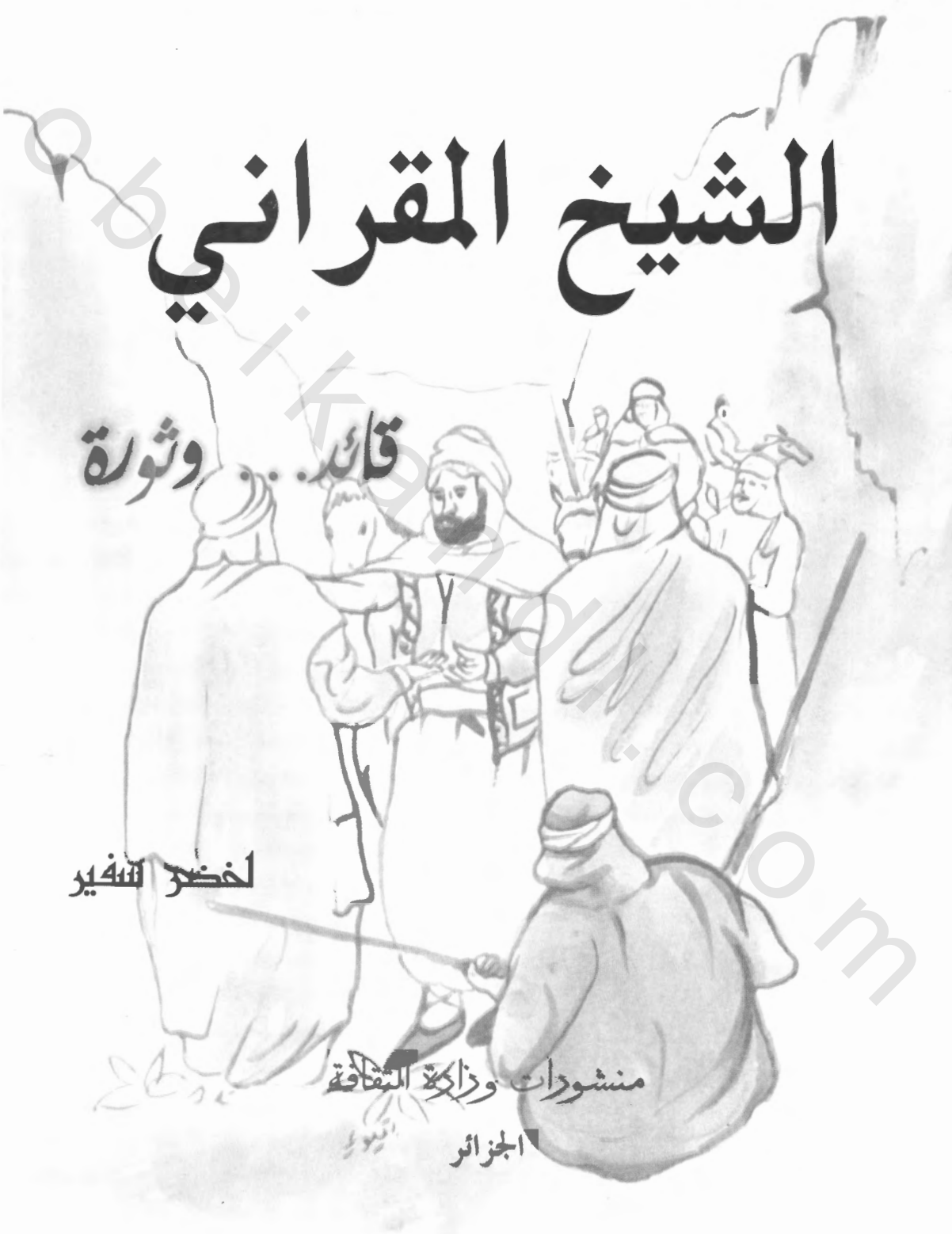
سلسلة أدب الفتوة

الشيخ المقراني

قائد... وثوة

لخضر الشفير

منشورات وزارة الثقافة
الجزائر



سلسلة أدب الفتوة

تحت إشراف:

د. ربيعة جلطي

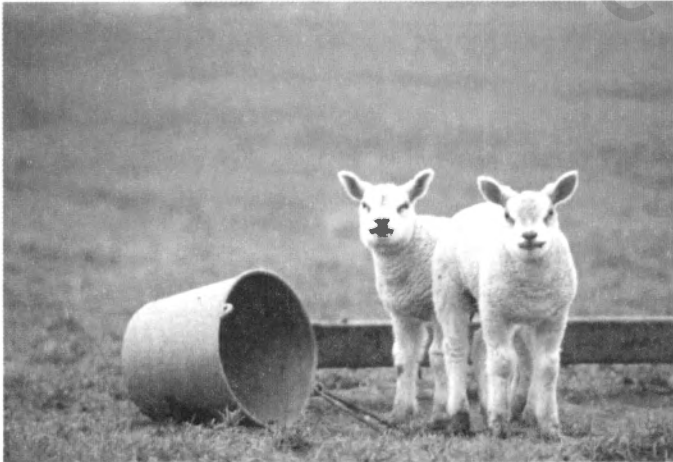
الإخراج الفني:

عبد الرحمان دحماني

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

2005



مهد الطفولة

من أعالي سلسلة جبال البيان، تندفق مياه وديان عديدة: ثيكوست،
ثاغزوث، حريرة، بوسلام، لتلتقي -فتصب في مجرى واحد- سفح هذه
السلسلة، مشكّلة بإتحادها واديا عُرف باسم: وادي الصومام.



يشق وادي الصومام بالتواءاته الرائعة حقولا ومزارع شاسعة، راسما
مناظر خلابة، تسرّ الناظرين، تعيش على ضفاف هذا الوادي عائلات
كثيرة، شيّدت قرى ومدنا صنعت لنفسها تاريخا مجيدا، ونخص بالذكر هنا
قلعة بني عباس، الواقعة جنوب وادي الصومام، على هضبة مرتفعة

إلى نحو ما، وهي معقل عائلة المقراني، التي استقرت بها قرونا عديدة قبل الاحتلال الفرنسي، وشكّلت لهم حصنا منيعا، تحوّل مع مرور السنين إلى مركز إشعاع ثقافي وسياسي، أنجبت العديد من الرجال الذين سجلوا أسماءهم بحروف من ذهب على صفحات تاريخ وطننا المجيد.

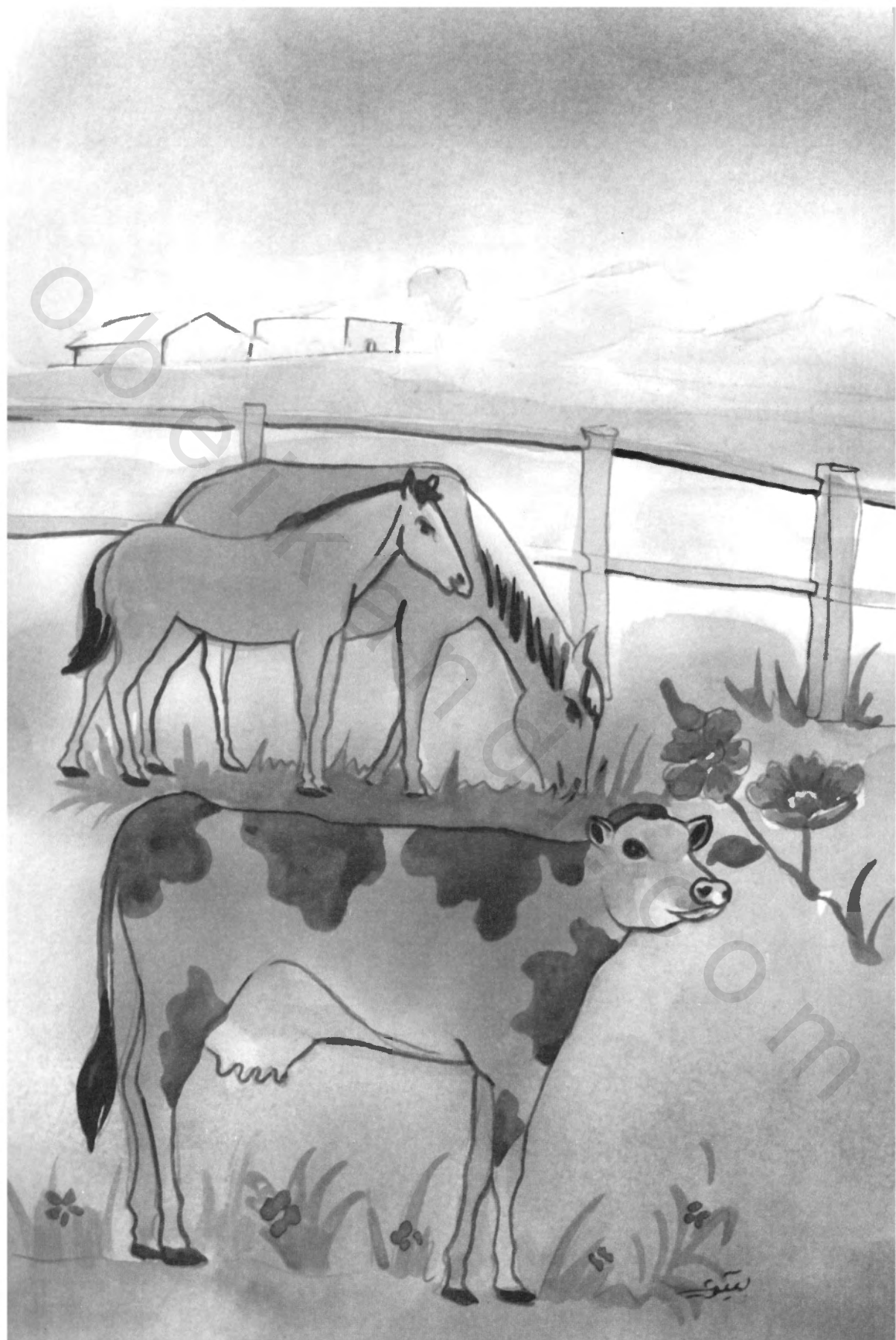


محمد المقراني

عائلة المقراني

كانت عائلة المقراني ميسورة الحال، غنية بأفرادها الذين يعتبرون من كبار ملاك الأراضي على ضفاف وادي الصومام، ويختلف هؤلاء عن أمثالهم من الأغنياء كوفهم يتميزون بالسخاء تجاه المحرومين من أبناء المنطقة، مما منح لهم سلطة معنوية ليس لها حدود، إذ عمّت منطقة الصومام وما جاورها، فاستطاع آل المقراني أن يحكموا عدة قبائل مختلفة،





بحكمتهم وبصيرتهم، فيتلقون الضرائب، ويفرضون العدل،
ويحكمون بالحق بين القوي والضعيف، وللمحرومين والفقراء حق معلوم
من أموالهم (1)



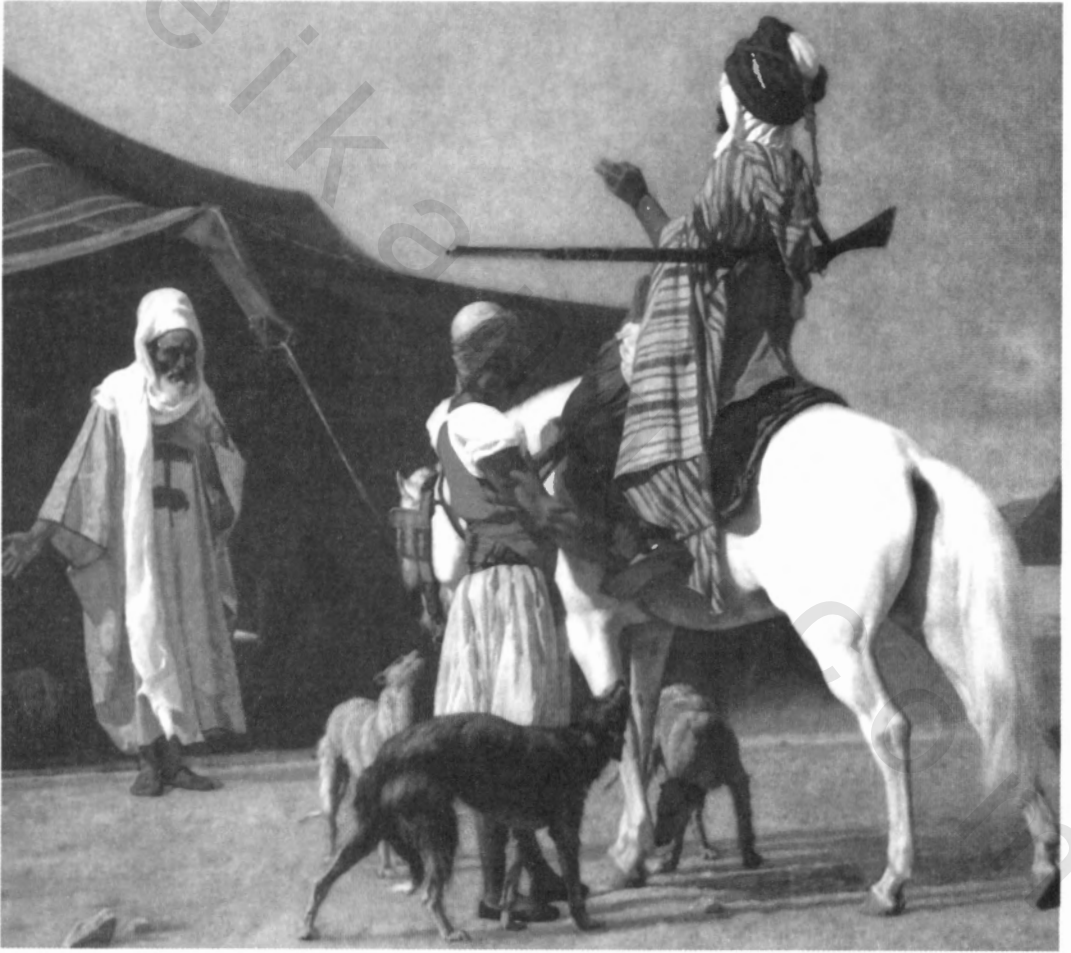
والد محمد المقراني

عندما وطئت أقدام الاستعمار الفرنسي الغاشم، أرض الجزائر الطاهرة عام
1830م، كان على رأس عائلة المقراني الحاج أحمد رحمه الله.
وفي سنة 1838م، أثناء الزحف الفرنسي، تلقى الحاج أحمد المقراني
مبايعة عامة من طرف كل السكان الذين يقعون تحت سلطته، مما دفع
بالسلطة الفرنسية إلى منحه لقب الخليفة.

قضى الحاج أحمد المقراني، مدة خمس عشرة سنة، إلى غاية وفاته عام
1853م، تصرف خلالها كأسلافه، بحكمة وتبصّر وعدل، وكانت وفاته

(1) أنظر كتاب "ثورة 1871" للمؤرخ الطاهر أوصديق، ترجمة جياح مسعود. ص 35.
منشورات ENL، الجزائر 1989م

أثناء عودته من أداء فريضة الحج، بمدينة مرسيليا الفرنسية.
وقد سمح منصب "الخليفة" للحاج أحمد من الافلات من ابتزازات
وضغوطات الإدارة الفرنسية، إذ لم يكن يخضع إلا للحاكم العام المقيم
بالجزائر.



محمد المقراني

وكان للشيخ أحمد ولدان: محمد وبومزراق، بعد وفاته خلفه في منصب الخلافة محمد المقراني لمدة زمنية قصيرة ليتزلّ إلى درجة باش آغا.



وكانت للحاج محمد المقراني خصال قلّما اجتمعت عند شخص واحد، حيث الذكاء الخارق، والمزاج المستقرّ، ورهافة الحس وخفة الروح، والشدة عند اللزوم.



محمد المقراني

قدّم الحاج محمد المقراني استقالته وانسحب من ساحة الأحداث نهائياً،
ليعيش في ملكيته بابين عكنون، غير أن الجنرال ماك ماهون ناشده البقاء
في وظائفه لغاية صدور القانون الذي يترع عنه بصفة رسمية لقب "ال خليفة"
الذي ورثه عن أبيه الحاج أحمد.



و لم يكن للحاج محمد المقراني أن يقبل بقرار التنحية والتزول من عليائه
إلى منصب الباش آغا، بعدما كان يتعامل مباشرة مع الجنرال الحاكم
بالجزائر، ويحظى باعتبار الامبراطور نابليون الثالث، الذي كان يستقبله
باستمرار في قصره (2) وقد أدرك الحاج محمد المقراني الأهداف البعيدة

(2) المصدر السابق ص 36



لتتريـل منصبه من خليفـة إلى باش آغا، حيث كان الهدف تمكين المعمرين من أراضي عائلته، وأراضي الفلاحين الواقعين تحت سلطته، ورغم ما كان للقرار من وقع في نفسيته إلا أنه كتم غضبه داخل صدره.

استلاب أراضي الفلاحين الجزائريين

وتميزت تلك السنوات، بمصادرة الأراضي الجزائرية وتقديمها للمعمرين الجدد، فقد شرع الجيش الفرنسي بعد إخضاع منطقة القبائل،

جنديان فرنسيان يستجبان الأراضي





بعد نهاية مقاومة الشريف بوبغلة وأسر فاطمة
انسوهر، في فرض إدارة استعمارية مهمتها تحويل
الجزائر إلى مستوطنات للمعمرين، قصد
تطويق الأهالي وقمع أي محاولة للانتفاضة ضدّ
النظام الاستعماري الفرنسي، ففتحت بباريس

العاصمة الفرنسية مكاتب عديدة للدعاية لتسجيل البطالين والمعوزين
من الأوروبيين بهدف الحصول على امتيازات المستعمرة الجديدة (الجزائر)،
القريبة جغرافيا من فرنسا.. فتلاحقت جماعات وراء جماعات
"من المتشردين الأوروبيين من نساء ورجال وأطفال..."



معمرون أروبيون في الجزائر

واحتشدت في موانئ الجزائر في انتظار توجيههم إلى المزارع المخصصة لهم، وأثناء ذلك عمد القادمون الجدد من أوروبا إلى إقتناء أسلحة استخدموها في إرهاب جيرانهم الجزائريين للاستيلاء على أراضيهم بالقوة، أمام أعين الإدارة الفرنسية التي غضت الطرف على تصرفات المعمرين، مساعدة بذلك على القضاء على الملكية الفلاحية للجزائريين، الذين بدؤوا التفكير في الثأر، وأضحى هذا الشعور عامًا لدى أغلبية العائلات الجزائرية بمختلف مستوياتها الاجتماعية.



فلاح تحول إلى صناعة الفحم بعد سلب أراضيهِ

وتعود قصة أراضي المقراني إلى عام 1867م، حين قام فلاحو "مجانة" بالقرب من برج بوعريريج بالاقتراض لشراء الحبوب والبذور، وعندما لم يتمكنوا من ردّ المبلغ في الآجال المحدّدة، جرى تهديدهم ببيع أملاكهم، حينئذ تدخل الحاج المقراني لإنقاذ الموقف راهنا أملاكه الشخصية.



كما كانت أراضي هؤلاء الفلاحين عرضة لمحاولات السيطرة من قبل المتشردين الجدد الوافدين على البلاد من وراء البحار، وعندما أدرك الحاج محمد المقراني عدم قدرته على حماية رعيته قرر مغادرة قلعة بني عباس متوجها إلى الجزائر حتى لا يحضر تقسيم أراضي أهله بين هؤلاء الأروبيين. ولم تمر إلا مدة قصيرة حتى وجّه له القائد الأعلى لمنطقة البرج استدعاء، وكان ذلك نهاية شهر أكتوبر 1871م، وفي طريقه حاول معرفة شعور السكان من الأحداث الجديدة في الساحة، فأحسّ بخزان بارود في قلوب



محدثه، ينتظر شرارة الانطلاق لمقاومة الاستعمار الفرنسي الذي تهادى في ظلمه.

الاستعداد للثورة

في منطقة سور الغزلان مكث المقراني ثلاثة أيام، وفي طريق عودته، وأثناء فترات الاستراحة استقبل من قبل رؤساء القبائل وأعيان المناطق، فأخبروه عن الفوضى القائمة بالجزائر العاصمة، وحدثوه عن سلوكات المعمرين الأوروبيين، ومغادرة القوات النظامية تجاه فرنسا، واستعمل الحاج محمد المقراني ذكائه في جس نبض محدثه، ومحاولة معرفة استعدادهم للثورة، وبعد أيام من عودته إلى منزله أوفد أعيان "السور" إليه مبعوثين هما: الآغا يحيى بن فرحات، والقايد محمد بن شناف، قصد التنسيق للاستعداد

للثورة، مستجيبين لنداء الحاج محمد المقراني.

كلّف الحاج محمد المقراني أخاه الباش آغا بومزراق، وابن عمه وصهره سعيد بن بوداود قايد الحضنة، بالإتصال مع رؤساء القبائل الذين أعطوا موافقتهم اللامشروطة على الثورة والجهاد، وانضم إليهم قايد القبائل علي أوقاسي بكل حماس وقوة.



بومزراق المقراني

وعيّن المقراني قادة الثورة، بعد تأكّده من مشاركة الجميع وحدّد لهم المناطق التي يجب احتلالها، والمواقع التي تستلزم الدفاع عنها، فقسّم المهام، واحتفظ لنفسه بمنطقة غرب قسنطينة، في حين أرسل أخاه لقيادة الجهاد في الجزء الغربي من السور وبوسعادة وأولاد نايل بالحلقة.

أحمد باي وإبراهيم بن يلس
آخر القادة المسجونين
في قسنطينة



وعقد في سوق سيدي عيسى الشهير اجتماعا كبيرا في شهر فيفري
1871م، حضره قادة منطقة السّور، وقرأ على المجتمعين رسالة الحاج
محمد المقراني، الموجهة للشعب داعيا إياه للثورة والجهاد، وقرّر الجميع
الالتفاف حوله ودعم الحرب المقدسة ضد الاستعمار، فأخرج الفلاحون
بنادقهم، وأشهر المواطنون سيوفهم، وصرخ الجميع: إنها ساعة الجهاد
والفداء.



حاول الفرنسيون احتواء خطر الثورة المقبلة، فاحتلت قواتهم الأسواق الأسبوعية، وجرّدت السكان الجزائريين من أسلحتهم، مما أثار غضب هؤلاء، فازداد جنوحهم للثورة.



سوق أسبوعي

في يوم 01 مارس 1871م استهدف الثوار من أولاد بني يعلى مخيم الأجانب بناحية لصنام، وأضرموا فيه النار مما دفع بالسلطات الاستعمارية إلى اتخاذ إجراءات لحماية المعمارين الوافدين من أوروبا، فنقلتهم من الأرياف إلى المدن الكبرى وأودعتهم أماكن حصينة.

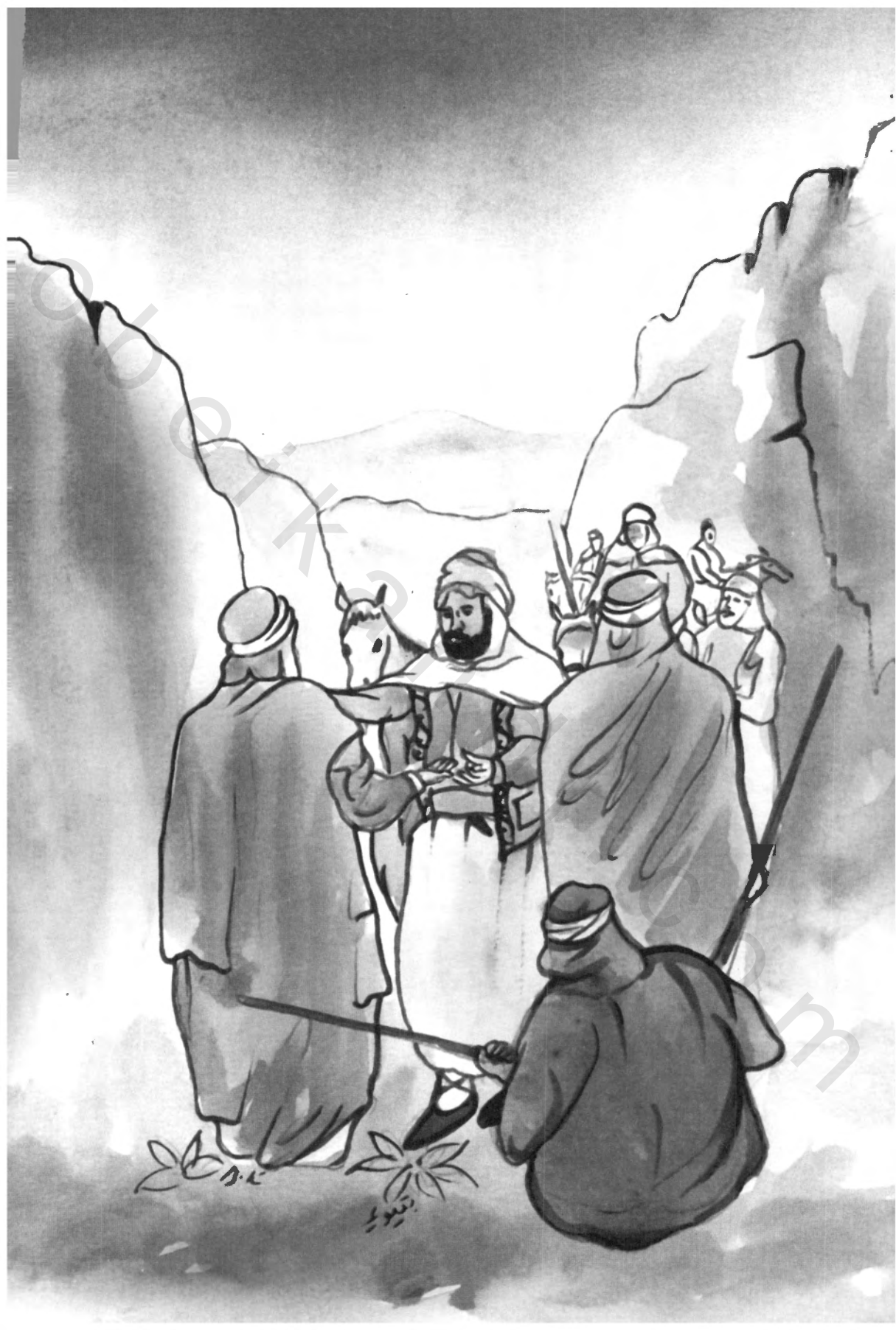
إعلان الثورة

وكان يوم 07 مارس من نفس السنة على موعد مع التاريخ، حيث أعلن الحاج محمد المقراني التعبئة العامة لقوّاته.



وفي يوم 08 مارس اجتمع حوله ثلاثة آلاف فارس عسكري بهم بالقرب من مجانة، وفي اليوم الموالي (09 مارس)، قدّم للفرنسيين الإستقالة من كل مهامه السابقة.

أما يوم 15 مارس فقد رفض فيه استلام حوالة بمرتبته الذي يبلغ ثمانمائة وثلاثة وثلاثين فرنكا فرنسيا، ووجه رسالتين الأولى للقائد الأعلى لمنطقة برج بوعريريج، والثانية للجنرال أوغيرود، وقال فيها على الخصوص: "إني أستعد اليوم لمحاربتكم فعلى كل طرف أن يشهر سلاحه".



وقد أثّر هذا التصرف الذي يعبر عن النبل وكبرياء النفس، أيما تأثير في القائدين الذين أظهرنا نحوه تقديرا كبيرا (3).



ووجه إثر ذلك نداء لجميع القبائل يدعوها إلى محاربة الفرنسيين، حيثما وجدوا.

وفي يوم 15 مارس توجه نحو برج بوعريريج الذي حصّه بضرباته الأولى للفرنسيين مقدّما القدوة لرفاقه في الحرب.



حصار برج بوعريريج

(3) المصدر السابق ص 39

أما أخوه بومزراق فتوجه صوب مخيم الأجانب بأولاد بوخريس، فحاصره، وهاجمه بفرسانه يوم 16 مارس 1871، دون أن يتمكن من اختراق الخط الدفاعي.



وفي اليوم الموالي وصلت التعزيزات للمخيم بقيادة الكابتن كارتيارد الذي اتخذ مركزاً بداية من يوم 18 مارس 1871م لمعاكبة القبائل المجاورة، ووقع إثره قتال عنيف بين الفرنسيين والمجاهدين الذين حاولوا قطع الطريق عليهم، فاندثرت فرقة الكابتن كارتيارد وكذلك حال قوات المقدم ترومليت خلال معركة "السروج" حيث دمر جزء مهم من القوات الفرنسية مما دفع بأفراد مخيم وادي بوخرسي إلى مغادرته ليلاً يوم 24

مارس 1871م وكان مصير هذا المخيم كسابقه أي أشعلت فيه النيران، وتم تدمير المركز الهاتفي للبحيرة.

وإثر تزايد رقعة الثورة والتمرد قررت الحكومة الفرنسية بباريس، إرسال تعزيزات عسكرية تقدر بـ 16 ألف فانتازي وثلاث وحدات للخيالة تضم 1500 رجل بقيادة الجنرال: "سيريز سوزيرس لابسيت". وكانت هذه الفرق يوم 09 أفريل جاهزة للتحرك من الجزائر، وفي هذه الأثناء انتقل بومزراق للقاء أخيه الحاج محمد المقراني لتلقي الأوامر الجديدة، وتقييم العمليات العسكرية المنفذة.



الشيخ الحداد

وكان الحاج محمد المقراني وقتذاك ينتظر ردّ الشيخ الحداد، الذي أرسل له وفدا هاما يوم 06 أفريل 1871م، طالبا منه مباركة الثورة ضد

الاستعمار وتجنيد الاخوان الرحمانين والمقدمين والأتباع لمحاربة
الفرنسيين، وللزاوية الرحمانية التي أسسها الشيخ محمد بن عبد الرحمان
بوغرين من آيت اسماعيل، بذراع الميزان مكانة سامية في المجتمع الجزائري،
حيث تمتد زواياها في كامل التراب الوطني.



وفي هذه الفترة انتقلت مشيخة الطريقة الرحمانية إلى الشيخ أمزيان
بن علي الحداد بصدوق أوفلا، وهو من قبيلة آيت عبدل، الذي ورث اسم
الحداد من مهنة والده، ومنذ ذلك الحين أعجبت هذه التسمية أتباع
الطريقة الرحمانية الذين سموه "الشيخ الحداد" وخلدت أشعار القبائل مآثر
هذا الشيخ الجليل، الذي بلغ من العمر الثمانين عام 1871، وكان
للشيخ ولدان الأكبر عزيز والثاني محند، وكان هذا الأخير صديقا حميما

للشريف بوبغلة.

وقد استقبل الشيخ الحداد طلب الحاج محمد المقراني بسرور كبير، وأبدي موافقته على دعم الجهاد، فاستدعى الشيخ مقدمي الزوايا الذين توافدوا على قرية صدوق أوفلا جماعات وفرادى، وحدد لهم موعدا بسوق ماسينيسا الذي حل به يوم 08 أبريل 1871م برفقة ولديه، داعيا الجمع الغفير الذي هرع لرؤيته وسماعه إلى أداء الصلاة، وعيّن ولديه كخليفة له وسلمهما علما، ثم تلا إعلانا دعا فيه المؤمنين إلى رفع لواء الجهاد، ورمى بعصاه أمامهم صارخا:

"بعون الله ورسوله سيكون من السهل إلقاء الفرنسيين في البحر" (4).



الشيخ الحداد بعد إمامة المصلين في ناحية صدوق
يدعوا السكان للمقاومة

(4) المصدر السابق ص 57

وتناقل السكان موقف الشيخ الحداد، فانتفضت القبائل كلّها، وجند إخوان الرحمانية في صفوف المقاومة، وجرى بفضل دعمهم حصار كل من تيزي وزو ودلس والأربعاء ناث إيراثن.

وكان لموقف الشيخ الحداد طيّب الأثر في نفس الحاج محمد المقراني، الذي عزم بعده على تعميم الثورة في كل الجزائر فقصد أقبو، ودعا جميع القبائل فيها للثورة والالتحاق بصفوف المجاهدين.

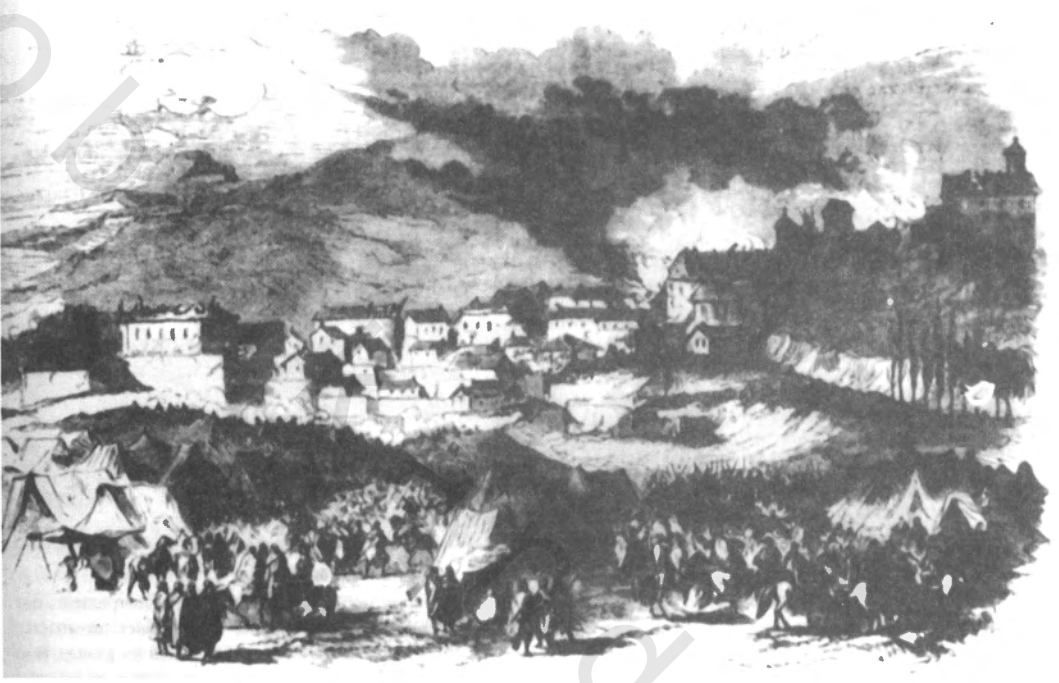


وخاض المجاهدون معارك عديدة نذكر منها:

معركة تالة أو مالو (يوم 16 أبريل 1871)، معركة ثامدة (يوم 15

أفريل) معركة ذراع الميزان (يوم 18 أفريل) معركة العلمة (يوم 24

أفريل)، معركة أم الريح (يوم 28 أفريل) معركة الجليدة، ومعركة وادي
السوفلات، وفيها استشهد الحاج محمد المقراني.



معركة تيزي وزو

انتقام الجيش الفرنسي من السكان

أشرف العديد من الضباط السامين في الجيش الاستعماري على عملية
انتقام واسعة استهدفت القبائل الثائرة مع الحاج محمد المقراني، فشكّلت
عملية اصطدامها مع المجاهدين معركة الجليدة المذكورة (5)، وحوّلت
قرى بأكملها إلى أكوام رماد لم يعد فيها أثر للحياة.

(5) المصدر السابق ص 81-82



تدمير الجيش الفرنسي للقرى الجزائرية وفرار السكان



وفي يوم 02 ماي 1871م، الموافق لـ 13 صفر 1288هـ أبلغ الجنرال سيريز بتحركات المجاهدين الذين يقودهم الحاج محمد المقراني. وكان الحاج محمد المقراني قد قضى ليلة 27 أفريل لدى أولاد الشعير، وليلة 28 أفريل لدى ابن داود، واستأنف في اليوم الموالي طريقه في ساعة مبكرة بإتجاه مجانة لتجنيد متطوعين جدد، وكان على رأس جيش يبلغ تعدادة حوالي 4 آلاف مجاهد وفي يوم 02 ماي قام بتفقد وحدات جيشه وتوجه نحو البويرة.



وفي يوم 03 ماي، أقامت وحدة الجنرال سيريز مخيمها بالقرب
من وادي السوفلات، على الضفة اليسرى لمجرى الماء بعد غارة
على المجاهدين الذين شكلوا تهديدا حقيقيا لمدينة بن هارون.



بلادي.. أرض أجدادي

استشهاد المقراني

واستمرت أعين الوشاة في مراقبة حركة المقراني، وإبلاغ الجنرال الفرنسي بكل كبيرة وصغيرة، والذي كان تحت ضغط كبير، حيث أشرفت مؤونة جيشه على النفاذ.

وفي ليل يوم 04 ماي امتلأت قمم التلال والمرتفعات بالثوار المسلحين المشحونين برغبة كبيرة في المواجهة، وقدر الجنرال سيريز قوات الحاج محمد المقراني بنحو 10 آلاف مجاهد، أغلبيتهم لا يملكون بندقية، واعتبر هذا الجنرال مجاهدي ثورة 1871م كالهنود الحمر الذين يخشون المواجهة في الليل، كي لا يزعمجوا الأرواح، فأمر بعض قواته بالهجوم على مواقعهم،

وندم كثيرا على ذلك، بعد أن أبيد أغلبيتهم تحت طلقات نارية سديدة، وكان من بين القتلى، قائد أركان قواته.



وفي فجر يوم 05 ماي، اكتشف الجنرال الفرنسي فرقا من المجاهدين، تحتل مرتفعات التلال، وفي الضفة اليسرى فريقا من الفرسان، يتقدمون راجلين بخطى سريعة، وكان الحاج محمد المقراني من بينهم، إذ سمحت الراية التي ترفرف في مقدمة الفصيلة من تحديد موقعه دون خطأ، وبدأت الحلقة تضيق على التشكيلة الفرنسية، وقامت فصيلة من الرماة المسلمين بالتسلل بمهارة وخفة وراء الصخور والأشجار، معيقة سير قافلة الجنود الفرنسيين نحو برج الخروب حيث المؤونة، فأصبحت الطلقات النارية المتبادلة بين الجيشين مألوفة، وتمكنت القافلة من الوصول رغم الخسائر التي تكبدتها، وبعد راحة قليلة قرر الجنرال سيريز الهجوم على قرية قريبة، ليرهن أنه يحتفظ لنفسه بالمبادرة، فأرسل كتيبتين لهذه المهمة وكان مصيرهما الإبادة.



وأثناءها شن الحاج محمد المقراني هجوما مباغتاً على العدو من الخلف وكان هو على رأس فريق هام من المجاهدين، وفتح الجنود الذين يحتلون مواقع محصنة نيراناً مكثفة ومصوبة، وهنا تلقى المقراني الذي كان في المقدمة رصاصة في جبهته، وسقط شهيداً على الفور، واستشهد العديد ممن كانوا بجانبه، وعمل آخرون على انتشال جثته، وأعلم فوراً أخوه بومزراق، الذي تولى القيادة العامة للقوات، وأنهى المعركة فجأة...



استؤنف القتال.. وبعنف، وانتقل المجاهدون إلى الهجوم في جميع الاتجاهات، مهاجمين الخيالة والفانترزيا بشراسة منقضيين على الفرنسيين الذين كانوا يقاتلون منسحبين إلى الخلف نحو معسكرهم، وفجأة ارتفع صوت مدوي وسط صخب الانفجارات شلّ حركة المقاومين ووضع

حدا للقتال، معلنا النهاية المفجعة للقائد الحاج محمد المقراني.

كان لاستشهاد البطل الحاج محمد المقراني في ميدان الشرف أثرا سلبيا على مسار الكفاح والمقاومة التي كادت أن تزول لولا شجاعة وإقدام بومزراق الذي حافظ على وحدة الثوار، وعمل على توطيد تنظيمهم، ورفع راية الجهاد...

ورغم مجهوداته إلا أن قبائل كثيرة انسحبت من حركة المقاومة، فاقدة الأمل في إمكانية تحقيق أهدافها بعد موت الحاج محمد المقراني، في حين زادت القبائل الباقية من تلاحمها وإتفافها حول القائد الجديد، وفاء للمثل التي استشهد من أجلها الحاج محمد المقراني رحمه الله، فصمم أبناءؤها على تحقيق الانتصار أو الاستشهاد في سبيل الله.



بومزراق المقراني 1905

ووجد القائد الجديد للثورة إلى جنبه الشيخ الحداد المحاط بآيات التقدير والتبجيل والاحترام مؤازرا له، حيث التقى به بقرية صدوق أوفلا، بعد تشيع جنازة الحاج محمد المقراني وعملا معا على تسوية كامل نقاط الاختلاف، والذهاب إلى أقصى حدّ بالثورة، وبذلك أخذت الثورة مساراً جديداً بقيادة بومزراق المقراني.



صورة للمنفين الجزائريين من بينهم بومزراق 1890

شهادات ومواقف



الجنرال سيريز

بقي الجنرال سيريز الذي علم بخبر استشهاد المقراني مذهولا لعدة لحظات، ثم قال:

"لقد أنقذتنا وفاته وجدير بي أن أغتبط، إلا أنها ستسبب لي حزنا كبيرا، فقد كان خصما شجاعا ووفيا ومقداما" (6)

فأمر الجنرال قواته بالاستعداد وقوفا، ووضع السلاح عند الأرجل، وترحم على روح عدوه.

وتمكن الطرفان مشاهدة رفع الجثة، ومغادرة قافلة الجنازة، ونقل جثمان الشهيد إلى قلعة بني عباس، ليوارى الثرى.



العقيد تروملت

يروى العقيد الفرنسي تروملت رواية مخالفة لاستشهاد الحاج محمد المقراني، وهي خلاصة تحقيق أجراه بهدف اكتشاف المكان الذي سقط فيه المقراني، نشره في مقال بالمجلة الافريقية (عام 1874م، ص 476)، وهو أن المقراني ترجل من فوق ظهر جواده لصعود "كدية المسدور"، كي لا يكون هدفا سهلا للقناصة، وكانت الساعة الواحدة بعد الظهر، ولم تمض إلا لحظات على أداء صلاة الظهر حتى وصل قمة التلة فأصابته رصاصة في الحلق وقتلته على الفور، وهي الرواية التي تتفق مع ما نشره رفاقه المجاهدون بين أوساط الشعب، إذ أن الفرنسيين استأجروا خائنا تولى اغتيال قائد الثورة، اعتقاداً منهم أن ذلك سيوقف الثورة، وكان العكس تماماً بعد ما خلفه أخوه بومزراق في القيادة.



الطاهر أوصديق

سجّل المؤرخ المرحوم الطاهر أوصديق مآثر آل المقراني والشيخ الحداد، وصورّ لنا أحداث ثورة 1871م، تصويراً رائعاً وبتفصيل دقيق في كتاب حمل اسمها: ثورة 1871م.

د. يحي بوعزيز

كما حصّ الدكتور يحي بوعزيز هذه الثورة الخالدة، بالعديد من الدراسات والكتب، ونشر عنها الكثير والكثير من الوثائق الأساسية لفهم أحداثها.



مفدي زكريا

وخلّد شاعر الثورة مفدي زكرياء ، ذكرى عائليتي المقراني والشيخ
الحداد في إلياذة الجزائر إذ قال:

فيا آل مقران أسد الكفاح	ونبع الندى والهدى والصلاح
نهدتم تشقون درب الخلود	فعبدموا نهجه بالسلاح
وحداد في السوق ألقى عصاه	وأعلنها في الذرى والبطاح
"كمثل عصاي... سألقي الفرنسي في البحر أركلهم بالرماح"	
سلام لمقران يمضي شهيدا	بسوفلات رمز الفدا والكفاح
ولابن الثمانين يغدو أسيرا	وما كبل القيد فيه الطماح



